ورقة بحثية بعنوان:

إبراهيم أنيس (1906م- 1978م)
رائد الدرس اللغوي الحديث في العالم العربي

إعداد الطالب

هنادي أحمد فتح الرحمن أحمد

2015م

المستخلص

نتحدث في هذه الورقة البحثية عن شخصية فريدة في تخصصها ،تمتلك الجرأة والثقة بالنفس والتفرد؛مما جعله يستحق بجدارة لقب رائد الدرس اللغوي الحديث في العام العربي،فهو يشبه بـ (دي سوسير) في أوروبا، و(بلومفيلد) في أمريكا فكل منهما التي بالجديد العميق وكانت أعمالهما هي البذرة الحقيقية لكل عمل لغوى حتى ألان في العالم، وكذلك الأستاذ الدكتور المرحوم (إبراهيم أنيس) فقد كانت أعماله بذرة خصبة نمت وتفرعت ونشرت هذا العلم الحديث في العالم العربي.

وفي هذه الورقة نتناول أولاً: التعريف بالدكتور إبراهيم أنيس،نتعرف من خلالها على ميلاده ومراحله التعليمية والعملية حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.ومن ثم نتحدث عن إنتاجه العلمي من كتب وبحوث علمية، وأيضا عن صلته بمجمع اللغة العربية بالقاهرة وإسهاماته في هذا المجال.

وأخيرا نقف عند مجهوداته في مجال دراسة اللهجات العربية القديمة من خلال كتابه (في اللهجات العربية) باعتباره النواة الأولى لدراسة اللهجات العربية القديمة على المنهج العلمي الحديث.

Abstract

In this paper we talk about personal unique specialization, have courage and confidence and uniqueness, which make it worth aptly named the forerunner of modern linguistic studies in Arab public, it looks like b (de Saussure) in Europe, and (Bloomfield) in America they brought their new deep and is the seed of each language in the world, as well as Prof. Dr. late (Ibrahim Anis) was its fertile seed grown and branched off and posted this modern science in the Arab world.

In this paper we address first: introduction to Dr. Ibrahim Anis, learn about the birth and educational stages and process until moving to Allâh. and then we talk about scientific books, scientific research, and also in connection with the Arabic language in Cairo and his contributions in this area.

Finally, stand at his own efforts in the study of ancient Arabic dialects by writing (in Arabic dialects) as the first nucleus of ancient Arabic dialects study on modern scientific methodology.

أولا: <u>التعريف بالدكتور إبراهيم أنيس</u>

ولد المرحوم الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس في الحادي والعشرين من شهر سبتمبر سنة ست وتسعمائة وألف (1906م) بحي الدرب الأحمر بالقاهرة. ومرت حياته التعليمية في مسارها الطبيعي حتى حصل على دبلوم العلوم سنة ثلاثين وتسعمائة وألف(1930م) والتحق بالخدمة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف(1933م) وابتعث إلى لندن للدراسة في نفس السنة .

حصل من جامعة لندن على البكالوريوس في اللغة العربية والأرامية والسريانية سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وألف(1939م) وحصل على الدكتوراه في المقارنات السامية سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وألف (1941م) وعاد من بعثته إلى مصر في السنة نفسها وعين مدرسا بدار العلوم في فبراير سنة إثنتين وأربعين وتسعمائة وألف (1942م) واخذ رحمه الله يترقى في الدرجات العلمية،فعين أستاذا مساعدا في شهر يوليو سنة سبع وأربعين وتسعمائة وألف،ثم عين أستاذاً للدراسات السامية والشرقية في يوليو سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف(1952م) اختير عميدا لدار العلوم في نوفمبر سنة خمس وخمسين وتسعمائة وألف(1955م) وعضو عاملا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة في يونيو سنة إحدى وستين وتسعمائة وألف (1961م) وأحيل للتقاعد لبلوغه السن القانونية في سبتمبر سنة ست وستين وتسعمائة وألف (1966م). وانتقل إلى رحاب ربه أثر حادث ألم سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وألف (1978م) بعد هذه الرحلة العلمية الطويلة

<u>ثانيا: إنتاجه العلمي من كتب وبحوث علمية</u>

أما عن نتاجه العلمي من كتب وبحوث علمية[1]، فقد كان . رحمه الله . متعدد الاهتمامات،ويعكس هذا التعدد ما نشره من أبحاث وكتب في داخل مصر وخارجها،

[1]. معلومات هذه الفقرة مستمدة من أبحاث قام بها مجمع اللغة العربية بالقاهرة عن الدكتور إبراهيم أنيس وتم نشرها في مجلات المجمع

ويكفى للتدليل على هذا التعدد أن نشير إلى ما نشر له في مجمع اللغة العربية بالقاهرة،فقد بلغ عددها واحد وأربعين بحثا في مواطن شتى وهى: الصرف: ثلاثة عشر بحثا(13)،قضايا اللغة: تسعة أبحاث(9)، الألفاظ: ستة أبحاث(6)، الأساليب: بحثان (2)، الموسيقى: بحثان(2)، المعاجم بحثان(2)، هذا بجانب ما نشره في الصحف والمجلات المختلفة.

أما الكتب التي قام بتأليفها وتعد رائدة كل في مجاله عددها سبعة كتب هي:

الأصوات العربية.

في اللهجات العربية.

موسيقى الشعر.

من أسرار اللغة.

دلالة الألفاظ.

اللغة بين القومية والعالمية.

مستقبل اللغة العربية المشتركة.

ثالثا :صلته بمجمع اللغة العربية بالقاهرة

أما فيما يتعلق بصلته بمجمع اللغة العربية بالقاهرة،فقد بدأت عام 1948م وقد كان خبيرا به إلى أن اختير عضوا فيه عام 1961م.

كان عطاؤه المجمعي واضحا متميزا ساعد بشكل جاد في أعمال لجنة الأصول ثم في لجنة اللهجات ثم في لجنة المعجم الكبير.وقد كان له دور مجمعي بارز في الأشراف على مجلة مجمع اللغة العربية 1967– 1978م.وهو يعد احد المعجمين الإعلام الذين اعدوا المعجم الوسيط والذي يعد دون شك من أهم جهود المجمع.وقد قدم

عام1950م بحوثا لمجمع اللغة العربية منذ الدورة الإثني عشرة حتى الدورة الحادية والأربعين، وقد تناولت بحوثه للمجمع موضوعات صرفية كثيرة أعادت النظر في الآراء المتداولة بحثا وتدقيقا كما تضمنت بحوثه المجمعية موضوعات نحوية كثيرة.

رابعا:إبراهيم أنيس ودراسة اللهجات العربية القديمة

قبل الحديث عن جهود الدكتور إبراهيم أنيس في دراسة اللهجات العربية القديمة،لابد من: وقفة عند مصطلح (اللهجة)، تعريفها، بدائلها، ثم الفرق بينها وبين مصطلح اللغة. وأهمية دراسة اللهجات العربية. ونتحدث عن جهود العلماء الذين سبقوه في هذا المجال، ثم عن جهوده التي تميزت عنهم.

أولاً: مصطلح لهجة

تعريفه، بدائله، ثم الفرق بينه وبين مصطلح لغة.

أولاً: مصطلح اللهجة

تعريف اللهجة في اللغة والاصطلاح.

اللهجة في اللغة هي:طرف اللسان، أو جرس الكلام،ويقال فلان فصيح اللهجة،وهي لغته التي جبل عليها، فاعتادها ونشأ عليها.[2]

أما معنى اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: فهي تعني" العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة اكبر من الناس تتكلم لغة واحدة.[3]

ويعرفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنها "مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلي بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة،وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها،ولكنها تشترك جميعا في

---

[2]) مادة(لهج) ابن منظور، (لسان العرب)

[3] د/محمد احمد أبو الفرج (مقدمة لدراسة فقه اللغة) بيروت،1966م،ص93

مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض،وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.[4]

وهذه الصفات اللغوية التي أشار إليها الدكتور أنيس تندرج في اغلب الأحيان في الناحية الصوتية.[5]

كما أن هناك فروقا تعود إلى النحو أو الدلالة يقول فندريس:" أننا نجد فروقا ذات بال بين قرية وأخرى، حتى ليمكننا أن نميز لهجة كل قرية منهما بوصف مخالف لغيرها من حيث الصوتيات ومن حيث النحو ومن حيث المفردات. [(6)][7]

<u>أما بدائل اللهجة</u>: نجد أن علماء اللغة قديما كان يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حينا، وباللحن حينا آخر. فالتعبير عن اللهجة بكلمة لغة، ورد عند الخليل بن احمد الفراهيدى في بعض مواد في معجم العين، حيث قال: "الخَبْع: الخبُء في لغة تميم،يجعلون بدل الهمزة عينا، وقال الخليل:سمعت إعرابيا فصيحا من أهل الصُمان يقول:كل فرجة تكون بين شيئين فهو عُقْرٌ وعَقَرُ لغتان[8]"

وكما نرى التعبير عن اللهجة بكلمة لغة واضحا جليا في المعاجم اللغوية القديمة، نجده أيضاً في كتب النحو،مثل ما نجده في الكتاب لسيبويه في باب: ما أجرى مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز،ثم يصير إلى أصله[9]. وكثيرا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طيئ ولغة هذيل ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه الآن بكلمة اللهجة"[10]

---

[4] إبراهيم أنيس،(في اللهجات العربية)،مرجع سابق،ص16

[5]عبد الغفار هلال ،(اللهجات العربية نشأة وتطور) مكتبة وهبة 1993م ص34، وأنيس (في اللهجات العربية) مرجع سابق ص17

[(6)] أحمد إبراهيم عبد التواب، مرجع سابق، ص558.

[7] فندريس (اللغة) تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص القاهرة 1950،ص310

[8] احمد بن خليل الفراهيدي كتاب العين تحقيق د/عبد الله درويش ج1،ص141،172

[9]انظر سيبويه (الكتاب) ج1،ص57وما بعدها

[10] إبراهيم أنيس(في اللهجات العربية) مرجع إبراهيم أنيس،(في اللهجات العربية)،مرجع سابق،ص16

[10]عبد الغفار هلال ،(اللهجات العربية نشأة وتطور) مكتبة وهبة 1993م ص34، وأنيس (في اللهجات العربية) مرجع سابق ص17

وهناك الكثير من الأمثلة في كتب اللغة التي تدل على استعمال العلماء لكلمة اللغة للتعبير عن اللهجة،منهم ابن جني[11]، والسيوطي[12]، بالإضافة إلى الرسائل التي كتبت عن اللغات في القران الكريم،وهي تعنى الكشف عما ورد فيه من كلمات بلهجات القبائل المختلفة[13].

وقد وجدنا أن كثير من الباحثين اللغويين المحدثين يسمون أبحاثهم بما ورد عن القدماء في استعمالهم لكلمة اللغة للدلالة على اللهجة، مثل الأستاذ حفني ناصف في كتابه (مميزات لغات العرب) والدكتور ضاحي عبد الباقي في رسالته التي نال بها درجة العالمية والتي بعنوان (لغة تميم دراسة تاريخية وصفية) ومختار سيدي الغوث في رسالته للماجستير بعنوان (لغة قريش)وغير ما ذكر هناك الكثير من الأمثلة.

أما التعبير عن اللهجة بكلمة اللحن، فإننا نجد ذلك في بعض الروايات منها قول ابن منظور :"اللحن:اللغة،كقول عمر رضي الله عنه:تعلموا الفرائض والسنة واللحن،كما تتعلمون القران أي اللغة،والمعنى تعلموا لغة العرب بإعرابها ، قال أبو عدنان: وأنشدتني امرأة كلابية:

وقومُ لهم لحنٌ سوِى لحْن قومِنا   وشكلٌ، وبيت الله، لسنا نُشَاكلهُ

فقد جاء اللحن بهذا المعنى الذي يراد به اللغة– وهي اللهجة– في لهجة بني كلاب كما في البيت السابق،ومن ذلك قول أبي مهدية الكلابي:"ليس هذا من لحني ولا لحن قومي"أي– ليس من نحوي وميلي الذي أميل إليه وأتكلم به، يعني:لغته ولسنه"[14]

<u>أما عن الفرق واللهجة بين اللغة:</u> يرى البعض أن الفرق بينهما واضح، ولكن على ضوء دراستنا لعلم اللغة الحديث نجد ان الفارق بينهما ليس واضحا جليا، إذ لا يفرق علم اللغة مبدئيا بين لهجة ولغة، فكل لهجة هي لغة قائمة بذاتها،بنظامها الصوتي، والصرفي، والنحوي وبتركيبها ومقدرتها على التعبير. إذن "لا فرق جوهري بين لهجة ولغة، وإنما الفارق هو

---

[10] فندريس (اللغة) تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص القاهرة 1950،ص310
[10]احمد بن خليل الفراهيدي كتاب العين تحقيق د/عبد الله درويش ج1،ص141،172
[10]انظر سيبويه (الكتاب) ج1،ص57وما بعدها
[10]إبراهيم أنيس(في اللهجات العربية سابق، ص17
[11] انظر ابن جني في كتابيه (الخصائص) ج2،ص12-16،والصاحبي،ص28،35،67
[12]انظر السيوطي (المزهر) ج1،ص460
[13] انظر: د/عبد العال سالم مكرم ، (ظواهر لغوية)،ص36- 110
[14]انظر ابن منظور (لسان العرب) مادة (لحن)

ألهجة ما، ولسبب خارجي أو لظروف خاصة تعتبر لغة قومية، بينما لهجة أخرى ربما أمنها لا يعترف بها"[15] واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها "وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل، وتفي بحاجات المجتمع الذي نعيش فيه،فان العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة"[16].

وهذا ما يظهر لنا بوضوح في اللغة العربية والتي- بعد الفتح الإسلامي- نزلت إلى ميدان الحياة في الأقطار المغزوة، واضطر أصحاب تلك البلاد أن يتعلموا تلك اللغة ليعرفوا أحكام هذا الدين الذي انضموا تحت لوائه، إلا انه لم يكن من اليسير عليهم أن يندمجوا في هذه اللغة، ويتعرفوا عليها التعرف الصادق فظهر انحراف في النطق العربي، أدى مع مرور الزمن إلى أن توجد سبل للتفاهم متفاوتة بتفاوت الأقطار، فاضحى للعربي لهجات متفاوتة بتفاوت الأقطار، فللسوري لهجة،وللعراقي لهجة، وللسوداني،... وهكذا. وتلك اللهجات نمت وازدهرت ولم تعد في حاجة إلى الاتصال بأصلها الأصيل وهو العربية. ولذلك أصبحت جديرة بان يطلق عليها اسم لغة. وبعد أن تعرفنا على مفهوم مصطلح (اللهجة) نتحدث عن الفائدة من دراسة اللهجات العربية ودورها في خدمة اللغة العربية الفصحى.

أهمية دراسة اللهجات العربية

دراسة اللهجات العربية من الدراسات المهمة التي تصل بنا التي الهدف المنشود،وهو معرفة النطق الصحيح للفصحى وفهم معانيها؛ لان العربية لغة القران الكريم،ولغة التراث والحضارة، ولغة الأمة العربية،فدراسة علم اللهجات له جوانب عديدة في خدمة الفصحى ويمكن توضيح ما سبق فيما يلي[17]:

1/ أن دراسة علم اللهجات يعرفنا على الآراء الجديدة في أصل اللهجات وتكوينها وتأثيرها فى حياة اللغة الأدبية الفصحى، كما انه يساعد على فهم مسائل مبهمة في اللغات الفصيحة

---

[15] أنيس فريحة ا(للهجات وأسلوب دراستها)، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالمية ،محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية والنحوية عام1955م،ص41

[16] إبراهيم محمد نجا (اللهجات العربية)، مطبعة السعادة ن1396هـ ،1976م،ص11

[17] عبد التواب مرسى حسن الأكرت (ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب) الطبعة الثانية 1431هـ - 1910م، مكتبة الآداب – القاهرة – ص14

2/ نتعرف من خلال دراسة علم اللهجات على مراحل التطور اللغوي، ومعالم كل مرحلة في تاريخها الطويل، في الأصوات والحروف، والمفردات والدلالة، وفى الجمل والتراكيب وغيرها، ومن خلال علم اللهجات نستطيع أن نقدم الحلول الدقيقة لكافة مستويات اللغة،فنعرف لماذا ماتت أصوات وتحورت أخرى، وننفى عن العربية الاضطراب والفوضى التي رميت بها في الكثير من الظواهر والمباحث،وتعدد الصيغ للمعنى الواحد،واختلاف الضبط ،وكثرة المصادر والجموع السماعية،وظهور الشذوذ المختلفة،كل ذلك ونحوه تقدم لنا فيه دراسة اللهجات حلولا نابعة من صميم اللغة ومنهجها،دون حاجة إلى اصطناع مناهج غريبة تفرض عليها،وتفسر ظواهرها[18]

3/ دراسة اللهجات تفيد اللغة الفصحى أفادة واسعة،وليست كما – كما يتصور البعض– خطرا على اللغة الفصحى في أنها تأصيل للهجات، أو دعوة إلى إحلال العامية محل الفصحى،بل العكس فهي تفيد الفصحى في معرفة تاريخها،وفي تطورها وقوانينها، وعوامل التوحد والانقسام فيها[19]

4/ دراسة اللهجات بالمنهج العلمي الصحيح من أهم الدعائم التي يقوم عليها المعجم التاريخي، واللغة العربية مفتقرة إلى معجم تاريخي، يقدم وصفا موضوعيا لمفردات اللغة في تاريخها الطويل ومن اجل ذلك،فالدراسة الواعية التي تستوعب اللهجات قديما وحديثا من أهم الأسس التي عليها المعجم التاريخي.

5/ دراسة اللهجات تساعدنا على فهم كلمات وعبارات أثبتت في المعاجم من غير أن يدقق واضعوها في حد معناها،فظلت مهملة وأهمل اللغويون شرحها، لأنهم لم ينقبوا عن الأصل الذي ترجع إليه. ومن خلال دراسة اللهجات القديمة والحديثة يمكننا اكتشاف القوانين التي سارت عليها العربية في تطورها،والعوامل التي واجهت هذا التطور وأثرت فيه،وارتباط كل ظاهرة بمسبباتها في المكان والزمان.

6/ دراسة اللهجات العربية أمر مهم في معرفة القراءات القرآنية؛ لان القراءات هي المصدر الأصيل في دراسة اللهجات، كما أنها صورة حية لما كانت عليه اللهجات العربية، فهناك

[18]د محمد احمد خاطر (في اللهجات العربية) ص8
[19]/د العريان (لهجات العرب) ص17

الكثير من القراءات القرآنية تمثل ظواهر لهجية من لهجات العرب، فهي جزء من لهجات العرب كما أنها الصورة المصدر الموثوق به للهجات العربية،من ذلك فان معرفتنا للهجات تقوم على القراءات القرآنية المتواترة والشاذة،فهي صورة من اختلاف اللهجات.

7/ إهمال اللهجات غير الفصحى يحرمنا من نتاج أدبي وثقافي عريق،ومن فنون مختلفة منظومة ومنثورة،فهذه اللهجات لا تخلو من تجارب أصيلة جادة،فهي تمدنا بصورة صادقة في فهم التطور التاريخي للغة؛ لأنها احتفظت بعناصر لغوية اندثرت من اللغة المكتوبة وربما أهملها أصحاب المعاجم ولم يدونوها،وربما وسموها بما ينفر منها، فقالوا: أنها رديئة أو منكرة أو مزمومة أو قبيحة ونحو ذلك، بينهم هي حية تملك مقومات الحياة وعناصر الخود، ولا تخلو هذه اللهجات أن تكون عونا ومددا للفصحى في معركتها الحضارية الراهنة.

بالإضافة إلى ذلك فان دراسة التراث اللغوي الشعبي أدباً وغيره،مكتوبا ومنطوقا،يساعدنا على دراسة وفهم العادات والتقاليد والقيم، وأنماط السلوك للجماعات والشعوب العربية قديما وحديثا، والوقوف على أحوالها المختلفة الدينية والنفسية والاجتماعية والحضارية وغيرها، وقد أفاد من دراسة اللهجات علماء الاجتماع والمصلحين وأصحاب الدعوات في معرفة أنماط سلوك الجماعات اللغوية،وتوجيهها التوجيه السليم.

8/ دراسة الظواهر اللغوية المشتركة في شتى أرجاء الوطن العربي يقوي دعوة الوحدة،ويوثق الروابط بين الجماعات والشعوب العربية على تباعد الديار ،ونزوح الأقطار، فما زال العربي في قرارة نفسه يرتاح للانتماء العرقي، فإذا ما تبين له أن ما ينطق به ينطق به أخ له في منطقة أخرى نائية عنه، تأكد أن ادم واحد واللغة واحدة إلى جانب الروابط الأخرى، وهذا مطلب لا يستهان به لتأكيد قضية الوحدة،ودحض دعاوى الانفصال[20]

9/ دراسة اللهجات تكشف عن خصائص يمكن ردها إلى أصولها البعيدة والى القبائل العربية التي كانت تتكلم بها، فهي تعد وثيقة مساعدة لعلماء الأنساب كي يحققوا ما بين القبائل من صلات نسب، أو علاقات جوار أو ولاء.[21]

---

[20]د/محمد احمد خاطر (في اللهجات العربية) ص9 – 10،بتصرف

[21]د/عبد العزيز مطر (الأصالة العربية في لهجات الخليج) ص14

10/ البحث في اللهجات قديمة كانت أو حديثة بحث حيوي هام، له أثره الكبير في الوصل بين القديم والحديث،وفى تطوير اللغة الفصحى وتيسيرها والملائمة بينها وبين ظروف الحياة الراهنة في الوطن العربي،حتى تكتسب جدة وانطلاقا ووفاء بحاجات هذا العصر دون إجحاف بها أو تحيف عليها، أو انتقاص لما لها م منزلة سامية في نفوس أبنائها، فلقد أصبح البعد شاسعا والهوة سحيقة بين هذه الفصحى وبين اللهجات العربية التي تطورت مع الزمن في بيئاتها، وأثرت فيها مؤثرات كثيرة لا تحصى عدا باعدت بينها وبين أصلها العربي،فصارت الفصحى في جانب واللهجات في جانب أخر.

إذن دراسة اللهجات العربية أمر مرغوب فيه، لا باعتبارها أصلاً من الأصول التاريخية التي أسهمت في تكوين الفصحى فحسب،بل باعتبارها كذلك خير معين للغة العربية على أن تتحرك في ميدان فسيح تستطيع فيه أن تضيق الهوة التي تفصلها عن اللهجات العربية الحديثة التي هي الآن لغة الحياة في البلاد ألعربية، وبهذا تستطيع الفصحى أن تحافظ على حيويتها ونشاطها.

ومما سبق نرى أن دراسة اللهجات ضرب من ضروب المعرفة الصحيحة لفهم دقائق اللغة وبيان أسرارها، وإذا كان علماء الاجتماع وغيرهم،استفادوا من دراستهم للهجات في معرفة سلوك الجماعات اللغوية،فانه من باب أولى أن يهتم بدراسة اللهجات دارس العربية؛ وذلك للفوائد الكثيرة التي يجنيها من دراسته للهجات.

ثانياً: جهود القدماء في دراسة اللهجات العربية

هناك بعض الجهود قام بها عدد من العلماء القدماء والمحدثين في مجال دراسة اللهجات العربية سبقت الدكتور أنيس، لكنها لم ترق مستوى العلم أو البحث المستقل،ولا تعدو النظر السريع بقصد الإفادة والاسترشاد،وفي تفسير أو تحليل بعض ظواهر الفصحى[22]، فاللهجات لم تحظ بما حظيت به الفصحى من تدوين ودراسة،وكل ما ين أيدينا عنها إنما هو إشارات عابرة نصادفها في كتب النحو واللغة والقراءات وكتب الأدب العامة،فقد نظر إليها القدماء

[22] كمال بشر(علم اللغة الاجتماعي) دار غريب للطباعة والنشر1995م ،ص177

على أنها انحراف عن اللغة المثلى ونسبوها إلى العامة والسوقة ورموا بعضها بالرداءة والمذمة[23]، فكانت أوصافهم بعيدة عن روح العلم.

ويرجع السبب إلى نظرتهم تلك للهجات إلى الهدف الذي من اجله اهتم العرب بالدراسات اللغوية، وهو وضع قواعد معيارية مطردة خالية من الاضطراب والشذوذ حفاظاً على اللغة يقول الفارابي في ذلك:

"وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري مما كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة وسائر الأمم الذين حولهم، فانه لم يؤخذ من لخم ولا من جذام؛لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاعة وغسان وإياد؛ لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرءون بالعبرانية، ولا من تغلب واليمن؛ فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا عبد قيس وأزد عمان؛ لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس،ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة،ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا ثقيف وأهل الطائف؛ لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم،ولا من حاضرة الحجاز؛لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدءوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم"[24]

المنهج السابق الذي ذكره الفارابى في الأخذ عن القبائل في مجال اللهجات يبين لنا أن الرواة وعلماء اللغة قديما قد اثروا الأخذ من القبائل التي تسكن في وسط الجزيرة ونسبوا إليها الفصاحة لاعتقادهم بان اللحن لم يتسرب إلى لغاتها وأشهر تلك القبائل التي نقل عنها جل ما وصلنا من العربية هي: قيس، تميم، أسد، وهذيل، وبعض كنانة.

ومما سبق نجد أن العلماء قديما في دراستهم للهجات قد أسسوا فصاحة القبيلة على دعامتين هما:

الأولى: قرب مساكنها عن مكة وما حولها وبعدها عن أطراف الجزيرة العربية ومخالطة الأمم الأخرى.

---

[23] السيوطي (المزهر)،تحقيق محمد احمد جاد المولى،مطبعة الحلبي،القاهرة،1958،ص211-212

[24] المرجع السابق،ج1،ص212

الثانية: مقدار توغلها في البداوة ولذلك رأيناهم يعتزون بلغة القبائل البدوية بوجه عام وقبائل نجد ووسط الجزيرة بوجه خاص.

وقد أدى هذا المنهج في تقسيم القبائل العربية إلى فصيحة وغير فصيحة، إلى أن حاول عدد من علماء اللغة عقد موازنة بين اللهجات العربية، فوجدناهم يقرون أن هذه اللغة أقيس من تلك،كما رأينا في كتبهم جملة من الأوصاف للهجات العربية كقولهم:لغة ضعيفة،لغة جيدة،لغة قبيحة،وهي اللغة الفصحى...إلى غير ذلك.

ومن المعروف حديثا أن اللهجة تكون فصيحة إذا أدت إلى التفاهم والاتصال بين أبنائها؛ وذلك لان "اللغة ظاهرة حية تتطور بتطور الإنسان، واللغة الجيدة هي التي بوظيفتها في الفهم والإفهام وفي التعبير عن دواخل الناس دون إجهاد"[25]. لكن القدماء أطلقوا تلك الأوصاف السابقة للهجات؛بالنظر إلى بعد اللهجة وقربها من القران الكريم ولغة قريش،وقد عبر (المبرد) عن هذا المعنى بقوله:"وكل عربي لم تتغير لغته فصيح على مذهب قومه،وإنما يقال بنو فلان أفصح من بني فلان،أي أشبه لغة بلغة القران ولغة قريش، على أن القران نزل بكل لغات العرب."[26]

إلا انه لم يكد ينقضي القرن الرابع الهجري حتى وسع الرواة وعلماء اللغة دائرة النقل وظهر من بينهم من لم يفرق بين قبيلة وأخرى في جواز الأخذ عنهم والاحتجاج بأقوالهم ويأتي في مقدمة هؤلاء العلماء اللغويين (ابن جني) الذي سلك طريقا سديدا في معرفة اللهجات والاحتجاج بها، فهو يأخذ اللغة من مصدرها البشرى، وقد أدرك عبقري اللغة– ابن جني– القيمة الكبيرة لهذا المصدر في استقصاء اللغة، وهو المصدر الذي يعتمد عليه دارسو اللغة في المقام الأول، وهو الذي يسمونه بالمشافهة،و"فرق كبير بين أن نسمع الظاهرة اللغوية من أصحابها وبين أن نروي تلك الظاهرة رواية من طريق غيره."[27]

---

[25] إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية)،ص

[26] محمد بن يزيد المبرد،(الفاضل)،تحقيق: عبدالعزيز الميمني،القاهرة:دار الكتب،1956م،ص113

[27] الراجحي (اللهجات في القراءات)،ص61

إذن فالعلماء قديما لجاءوا إلى الأعراب لمعرفة ما غاب عنهم من فهم أسرار اللغة، وهنالك الكثير من الروايات التي تدلل على ذلك ومن بينها" أن أبا عمرو بن العلاء سئل عن اشتقاق الخيل فلم يعرف،فمر إعرابي مُحرمٍ، فأراد السائل سؤال الأعرابي فقال له أبو عمرو: دعني، فأنا ألطف بسؤاله واعرف،فسأله،فقال الأعرابي: اشتقاق الاسم من فعل المسمى. فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي، فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال:ذهب إلى الخيلاء التي في الخيل والعجب، إلا تراها تمشي العرضة خيلاء وتكبراً"[28].

وتلك الروايات تبين لنا مدى عناية العلماء قديما باللهجات،وان منهجهم اعتمد على مشافهة الأعراب والسماع منهم في تدوينهم للهجات، يقول في ذلك الرافعي: "ولابد لنا من التنبيه على أن الرواة والعلماء لم يدونوا اللهجات على مناطق العرب قبل تهذيب قريش للغة،ولكنهم تناقلوا من ذلك أشياء كانت لعهد الإسلام، وأشياء أصابوها في أشعار العرب مما صحت روايته قبيل ذلك، أما سواد ما كتبوه فقد شافهوا به العرب في بواديها وسمعوه منهم وهو بلا ريب من بقايا اللهجات الأولى التي كانت لعهد الجاهلية"[29]

وقد عاب اللغويون المحدثون على القدماء منهجهم في جمع النصوص اللهجية،ومن بين هؤلاء الدكتور (تمام حسان) الذي رأى اضطراب منهجهم من ناحيتين[30]:

<u>الأولى</u>: شمول دراستهم لمراحل متعاقبة من تاريخ اللغة العربية تبدأ من حوالي مائة وخمسين عاما قبل الإسلام وتنتهي بانتهاء ما يسمونه عصر الاحتجاج،وفي هذه الحقبة لا تظل اللغة ثابتة على حالها بل تتطور من نواح مختلفة.

---

[28]الزبيدي(طبقات النحويين واللغويين)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر،طبعة الثانية،1984م،ص35-36

[29]مصطفى صادق الرافعي(تاريخ آداب العرب)،دار الكتاب العربي،بيروت،ط الاولى1974م،ج1،ص129

[30]د/تمام حسان،(اللغة بين المعيارية والوصفية)،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1958م،ص24،25

الثانية: خلطهم بين لهجات مختلفة ومحاولة إيجاد نحو عام لها جميعا.

وختاما نقول أن علماء العربية القدماء قد تناولوا اللهجات في دراستهم اللغوية،ولهم مناهجهم في ذلك؛ إلا أن دراستهم جاءت على شكل إشارات متناثرة قي كتبهم، ولم تكن دراسة متكاملة تبين صفات تلك اللهجات، أو أساليبها في التعبير، أو غير ذلك، وقد قام منهجهم في جمع اللغة على الأخذ من قبائل معينة دون سواها.

جهود العلماء المحدثين في دراسة اللهجات

بدأت دراسة اللهجات العربية في العصر الحديث على أيدي المستشرقين[31] الذين قدموا إلى العالم العربي للبحث في أحواله وثقافته.ومنذ القرن التاسع عشر اخذ عدد من المستشرقين يسجلون نماذج للهجات العربية الحديثة في مناطق مختلفة من العالم العربي، وكانت أعمالهم معظمها متواضعة، تقوم على

[31]ب.م جونستون (دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية)،ترجمة د/احمد الضبيب،الرياض:عمادة شؤون المكتبات،جامعة الملك سعود،1975م،ص12

جمع المادة ودراستها بطريقة تقليدية،معظمها تتميز بالخلط وكثرة الأخطاء، إذ لم تكن الدراسات اللغوية قد تقدمت،ولم تكن وسائل التسجيل والملاحظة والقياس قد تطورت إلى ما نراها عليه في الوقت الحاضر.

أما الآن فان دراسة اللهجات نجدها قد تطورت واشتد عودها بفضل تقدم الدراسات اللغوية المعاصرة في الغرب، وأصبح البحث اللغوي علما معقدا يستفيد من العلوم الأخرى، ويعتمد على استخدام المعامل والمختبرات والتجارب أكثر من اعتماده على الناحية النظرية.

كما أن كثيرا من الجامعات الأوربية والأمريكية لها دراسات متطورة للهجات البلاد العربية، وتحظى الجزيرة العربية بقسط كبير من هذه الدراسات؛لما في لهجاتها من اتصال وثيق بالعربية الأم، واحتفاظها بخصائص لغوية نادرة لم تجد في لهجات الأقطار الأخرى.

أما في البلاد العربية فقد كان البحث اللغوي إلى وقت قريب مصابا بالركود والجمود، فقد اكتفى العلماء العرب بشرح المتون، ووضع الحواشي لهذه الشروح، دون البحث في أسرار الوظيفة اللغوية وتحليل لظواهر اللغة.

إلا إننا نجد أن اهتمام الغرب بالبحث في اللهجات العربية، دفع كثير من الباحثين العرب المحدثين إلى دراسة اللهجات العربية،وقد وجدوا بغيتهم في دراسة اللهجات في الجامعات الغربية الأوروبية والأمريكية؛ وذلك لوفرة الاستعدادات في هذه الجامعات مما يعين على الدراسة في لهجات بلادهم.ولعل أسبق الباحثين المصريين في هذا المجال هو الدكتور إبراهيم أنيس.

رابعا: إبراهيم أنيس ودراسة اللهجات العربية القديمة

أما عن الدكتور إبراهيم أنيس ودراسته للهجات العربية القديمة، فإني أرى أن اختياري للتحدث عن جهوده في دراسة اللهجات العربية القديمة من بين مجهوداته المتعددة التي قام بها طيلة فترة حياته وعمله في مجال علم اللغة الحديث خاصة في مجال دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها،لم يكن نابعا من فراغ؛وذلك لصلته المباشرة بموضوع بحي الذي أعددته لنيل درجة الدكتوراه وهو بعنوان (المنهج العلمي لدراسة اللهجات العربية القديمة) فقد وجدت في دراسته للهجات العربية خير معين لي في مجال بحثي، وأفدت من آراءه ومجهوداته في هذا المجال أفادة كبيرة وقيمة،لاسيما وان

الدراسة في مجال اللهجات العربية القديمة تعتبر من أصعب مجالات الدراسات اللغوية الحديثة؛وذلك لأنها لم تحظ بما حظيت به الفصحى من تدوين ودراسة وكل ما بين أيدينا عنها إنما هي أشارات عابرة نصادفها في كتب النحو واللغة والقراءات وكتب الأدب العامة؛ لنظرة القدماء إليها على أنها انحراف عن اللغة المثلى ونسبوها إلى العامة ورموا بعضها بالرداءة والمذمة.[32]

والدكتور المرحوم إبراهيم أنيس قد تهيأت له ظروف خاصة دفعته للدرس اللهجي، فبعد عودته من لندن حيث حركة الدرس اللهجي متطورة،وجد البيئة العربية خالية من اهتمام بالدرس اللهجي، إلا من صيحة المرحوم (حفني ناصف) التي أطلقها في مؤتمر المستشرقين في أوائل 1403هـ– 1886م تحت عنوان (مميزات لغات العرب) ولكنها ذهبت إدراج الريح ،يقول عنها الدكتور إبراهيم أنيس:"لم تحفز الهمم ولم يسمع المتصامين عن بحث جديد في اللغة،فمضى بعدها فترة طويلة دون نسمع لعالم آخر صوتا أو نرى له إنتاجا في هذا الشأن الجليل"[33] ولما رأى – رحمه الله– انصراف أهل العلم في مصر عن الدرس اللهجي، واكتفاءهم بترديد بعض الروايات الشائعة في ثنايا كتب التاريخ والأدب دون فهم لها، أو عناية بعرضها عرضا علميا دقيقا مؤسسا على احدث النظريات التي قرر المحدثون في دراسة اللهجات قديمها وحديثها، أقدم على الخوض في هذا المجال الجديد بالنسبة للدرس اللغوي الحديث،مستعينا بمخزونه الثقافي الأصيل من التراث وولعه الشديد بقراءة كتب التراث اللغوي العربي بالإضافة إلى استعانته برصيده الثقافي الحديث والتكوين العلمي الذي حظي به من خلال استيعابه لمناهج البحث اللغوي الحديثة وتخصصه في الساميات (العبرية والأرامية والسريانية) والمقارنات السامية، واطلاعه على كثير من الدراسات اللهجية الحديثة[34].فكان كتابه(في اللهجات العربية) نموذجا علميا ورصيدا إضافياً للبحث

[32]- السيوطي (المزهر) تحقيق محمد احمد جاد- مطبعة الحلبى،القاهرة ،1958م،ص211- 212

[33]- إبراهيم أنيس (اللهجات العربية)،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة 1990م،ط8،ص10

[34]معلومات مستمدة من ندوة ثقافية أقامها مجمع اللغة العربية بالقاهرة عن اللغوي الفذ إبراهيم أنيس تم إعدادها في ملف بواسطة المكتبة الشاملة

اللهجي مستحثا به الهمم للعناية بالدرس اللهجي يقول: "أقدمت على نشر كتاب و(هو كتاب في اللهجات العربية به استحث الهمم على العناية بمثل هذه الدراسة معربا عن أمله في ألا يمر زمن طويل قبل أن نرى بحوثا جليلة تكشف لنا أسرار اللهجات العربية"[35]

وقد قدم في كتابه القيم (في اللهجات العربية) خطة لدراسة اللهجات العربية

وجاءت هذه الأسس في ثلاثة محاور هي:"[36]

1. دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة مستفيضة في كل البيئات العربية للتعرف على خصائصها وما امتازت به، لأنها انحدرت من لهجات قديمة متباينة جاءت إلى مناطق تتكلم لغات غير عربية مثل: القبطية في مصر، الأرامية في الشام، والأكادية في العراق والبربرية في المغرب العربي، ورغم انتصار العربية إلا أنها قد احتفظت ببعض الخصائص اللغوية من اللغات المهزومة.

2- دراسة القراءات القرآنية دراسة واسعة غير مكتفية بما روي في بطون الكتب بل يجب أن تطبق على ما نسمعه فعلا من أفواه المجيدين للقراءات في البيئات العربية المختلفة مستخدمين في دراستنا النظريات الصوتية الحديثة والمقاييس والآلات التي تستخدم في معامل الأصوات.

3- جمع الروايات المتناثرة في بطون كتب اللغة والأدب مما يمت إلى اللهجات القديمة بصلة ثم تمحيصها وتصنيفها وإصلاح ما فسد منها في رواية ممسوخة سالكين تتبع السند لتمييز الحق من الباطل والصحيح من الزائف، ثم يلي ذلك دراسة تاريخية مستفيضة لتنقلات القبائل وما بعد هذه التنقلات ودراسة البيئات الاجتماعية لهذه القبائل في العصور المختلفة وما خالطت من أمم وشعوب.

---

[35]- إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية)، مكتبة الانجلو المصرية 1990م،طبعة 8،ص11-12

[36] المرجع السابق الصفحة نفسها

إذن كتاب الدكتور إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية) يعتبر معزوفة موسيقية عناصرها متمثلة في :الظواهر اللهجية المأخوذة من مظانها وهى: كتب التراث، والقراءات القرآنية بالإضافة إلى اللهجات العربية الحديثة. رابطا ذلك بالفصحى وحقائق علم الأصوات، واللغات السامية،وقوانين التطور اللغوي والعوامل الاجتماعية المؤثرة في هذا التطور كأخطاء الكبار والصغار[37].

وقدم –رحمه الله– كتابه القيم (في اللهجات العربية) قائما على أساس تقسيم البيئة العربية إلى بيئة حجازية وهي ما يقابلها في العصر الحديث من بيئة المدينة بما هي عليه من استقرار ومستوى حضاري يختلف عن البيئة النجدية أو البدوية التي تقابل في العصر الحديث بيئة القرى والنجوع والكفور والبدو بما عليه من عدم استقرار ومستوى حضاري اقل. وكأنه يضع بهذا أساساً للاختلافات اللهجية الحديثة. تشمل البيئة الحجازية قبائل:قريش، الأنصار، ثقيف، سعد بن بكر،كنانة. وتشمل البيئة النجدية قبائل: تميم، أسد، طي، بكر بن وائل، عبد قيس، تغلب. كما نجده قد عرض في كتابه كثير من القضايا في القراءات،والنحو، والأصوات، والدلالة.

ويمكن أن نضع نماذج لبعض القضايا التي عرضت في كتابه كالأتي:

<u>**أولاً: القضايا الصوتية**</u>

الظاهرة	البيئة الحجازية	البيئة النجدية
1/الكسر والضم	**الكسر مثل(صِيام،نِيّام،حِيث،الذين،ينمى،بِكِم،بهِم)**	**الضم مثل(صوام ،نوّام، حوث، اللذون، بكم،بهم، ينمو)**

[37]- إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية) ص12-13

2الرخاوة والشدة	الرخاوة(إبدال الأصوات الشديدة القوية إلى أصوات رخوة) مثل: (الفاء،والثاء، والزاي والسين)،أبدلت إلى مثل(عكوف، ،الخبيث، ،اللازب،الناس)	الشدة (الباء،والتاء،والنون،والتاء) (عكوب، ،الخبيت اللانب،النات)
3/الترقيق والتفخيم	ترقيق(إبدال الأصوات المجهورة أصوات مهموسة)، مثل(سخًر،سيغة، ،ساق،كشط)	تفخيم (صخر،صيغة،صاق قشط)
4 4/السرعة والبطء	البطء مثل(المنازل،فلان، ماشاء الله،من المسجد،	السرعة مثل(المنا،فلا، ماشاالله، ملمسجد)

تلك بعض من النماذج الصوتية التي عرضها الدكتور أنيس في كتابه القيم (في اللهجات العربية)،وقد علل تلك الظواهر اللهجية مرجعا إياها إلى الجهد العضلي،والميل إلى السهولة[38]، فالبيئة البدوية تميل إلى الظاهرة الصوتية التي تحتاج إلى جهد عضلي أكثر، كما في تبريره للفرق بين الضمة والكسرة، وكذلك الأصوات الشديدة فهي تحتاج إلى جهد عضلي اقل من نظائرها الرخوة[39]، ويضع هذا الأساس للحكم على أية صيغة إذا وردت بصورتين؛ أن ننسب إحداهما إلى البيئة البدوية والأخرى إلى البيئة الحجازية، أو يوجه الظاهرة بالتطور الصوتي في قلب الميم باء،والباء ميما،يقول في ذلك: "أما أن نشطر هذه الظاهرة شطرين، الشطر الأول:هو قلب الميم باء،والشطر الثاني هو قلب الباء ميما،ثم ننسب كل شطر إلى قبيلة خاصة ألهجة خاصة أو إلا ننسب هذه الظاهرة لبيئة خاصة وإنما ننظر إليها على أنها مما يعرض للأصوات من تطور وتغير"[40].

<u>ثانيا القضايا النحوية</u>

الظاهرة	البيئة الحجازية	البيئة النجدية

[38]المرجع السابق،ص67،69،100

[39]ابراهيم انيس (في اللهجات العربية)،ص100

[40]المرجع السابق،ص5،ص117

1/خبر ليس المقترن بإلا	منصوب مثل(ليس الطيب إلا المسكَ)	مرفوع مثل(ليس الطيب الا المسكُ)
2/خبر ما الحجازية	منصوب مثل(ما الطيب مسكاً)	مرفوع مثل(ما الطيب مسكُ)
/الخبر بعد أن النافية	مرفوع مثل(أن احدُ خير من احد إلا بالعافية)	منصوب مثل(أن أحداً خير من احد إلا بالعافية)
4/ الصفة الممنوعة من الصرف	ممنوع منا الصرف مثل(لست بسكرانَ)	مصروفة مثل(عن بن اسد) لست بسكرانٍ
5/ تمييز كم الخبرية	مجرور مفرد أو جمع مثل(كم درهمٍ)	منصوب مفرد مثل(كم درهماً)
6/عمل لعل	نصب الاسم مثل(لعل اللهَ فضلكم علينا)	جر الاسم(عندعقيل) لعل اللهِ فضلكم علينا)
7/ عمل (متى) حرف الجر	لا تعمل	تعمل(عند هذيل) ثم ترفعت متى لججِ خضر

الدكتور أنيس يرجع تلك الاختلافات اللهجية إلى صناعة النحاة حين اشتد الجدل بينهم،وحاول كل فريق أن يأتي بجديد في تلك القواعد الأعرابية التي ملكت عليهم مشاعرهم وصرفتهم عن كثير من البحوث القيمة في اللغة[41].و تلك وجهة نظر صائبة تسعى لتنقية الدرس النحوي من كثير من المناظرات التي جعلته نحوا جدليا في كثير من جوانبه بعيدا عن اللغة الفعلية.

القضايا الدلالية

الدكتور أنيس يعرض بعض القضايا الدلالية في كتابه نذكر منها:

[41]المرجع السابق السابق،ص84

أ/ <u>الترادف</u>: نجده يعرض الكثير من أمثلة الترادف في كتابه(في اللهجات العربية)بعد أن يوضح آراء اللغويين قديما وحديثا في الترادف ومواقفهم منه بين التأييد والرفض من تلك الأمثلة ما يلي:

الكلمة	المترادف
السكين	**المدية**
بعث	**أرسل**
اقسموا	**حلفوا**
اجلس	**اقعد**
البلد	**القرية**
بارئ	**خالق**
آثر	**فضّل**
النار	**الجحيم**
حضر	**جاء**

<u>ب/ المشترك اللفظي</u>

ويري الدكتور أنيس أن القدماء اختلفوا في ورود المشترك اللفظي مثلما اختلفوا في الترادف، وذلك"**لان** كل فريق نظر إلى الكلمات ومعانيها من زاوية خاصة، فالذين تأولوا أمثلة المشترك اللفظي على أنها كلها من الحقيقة والمجاز، قد نظروا إليها نظرة تاريخية، أما الآخرون فنظرتهم وصفية واقعية"[42]، و يرى أنيس انه كما تتطور أصوات الكلمات وتتغير

[42]ابراهيم انيس (في اللهجات العربية)ص65

كذلك تتطور معاني الكلمات وتتغير مما نتج لنا كلمات اشتركت في الصورة واختلفت في المعنى.[43]

[43] المرجع السابق ،الصفحة نفسها

ويمكننا عرض بعض الكلمات كالآتي:

الكلمة	المشترك اللفظي
الليث	الأسد، ،اللسن،البليغ
البلد	قطعة من الأرض مستديرة عامرة،التراب،الأثر،القبر
النجم	الكواكب،نبات على غير ساق،وقت مضروب،أصل
الجبل	ما علا من الأرض،سيد القوم وعاملهم
رأس الإنسان	رأس الجبل، رأس النخلة، رأس الحكمة

ج/ التضاد

كما يعرض الدكتور إبراهيم أنيس ظاهرة التضاد وهى كلمات متضادة المعنى نذكر منها الآتي:

الكلمة	الضاد
عسعس	اقبل،وأدبر
النٌد	المثل ، والضد
الأسرار	الإظهار، الإخفاء
البين	الفراق،والوصل
القسط	العدل،والظلم
الجلل	العظيم،والقليل

ونجده يرجع أمثلة تلك الظاهرة إلى عوامل اجتماعية، كالتطير[44]،والتهكم[45]، والإبهام في المعنى الأصلي وعمومه[46].

تلك بعض الأمثلة للظواهر اللهجية التي عرضها الدكتور أنيس في كتابه (في اللهجات العربية)، مستعينا بكل ما أتاح له من وسائل للتغيير، أو للمناقشة أو للفحص والتمحيص. معتمدا على الحقائق العلمية والتطور التاريخي، والإحصاء، والربط بين مستويات اللغة المختلفة،والاستعانة باللغات السامية.فخرج هذا النموذج العلمي على هذا النحو من الاتفاق.

---

[44] إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية)ص208

[45] المرجع السابق،ص209

[46] المرجع السابق،ص211

وان كان ما لديه أكثر من مما عرضه ويذكر ذلك ضمنا حين يشير إلى خروج الكتاب على هذا النحو نتيجة لما يمليه الحرص على تجنب المسائل التي لم يتم نضجها أو التي لم نفرغ من بحثها[47]

ونختم حديثنا بعد تلك الجولة القصيرة التي تحدثت فيها عن العلامة الدكتور المرحوم إبراهيم أنيس بالقول: أن ما ذكرته يعتبر قليل من كثير مما تركه من علم غزير وفكر واضح في تاريخ الدراسات اللغوية في مصر والعالم العربي.فهو يعد من أهم رواد هذه الدراسات،وكان أثره واضحا في تأسيس علم اللغة الحديث،وكانت له بحوثه القيمة في العربية ،فقد اهتم بالبنية الصوتية والدلالية،كما اهتم بلهجاتها ومراحلها التاريخية.فكانت له مكانته الرفيعة في علوم اللغة في الجامعات العربية ودوره الكبير في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

[4747]المرجع السابق،ص207

النتائج والتوصيات

1/ يعتبر الدكتور إبراهيم أنيس رائدا للدراسات اللغوية الحديثة في مصر والعالم العربي

2/ للدكتور إبراهيم أنيس كتب وبحوث قيمة في جميع فروع علم اللغة الحديث.تركت أثراً واضحاً في تأسيس علم اللغة الحديث في العالم العربي

3/كان للدكتور أنيس دور مجمعي بارز خلال عطاؤه المجمعي من بحوث قيمة قدمها إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

4/ يعتبر كتابه (في اللهجات العربية) نموذجا علميا ورصيدا إضافياً للبحث اللهجي.

5/لابد للباحثين من الاهتمام بتوثيق المجهودات التي قام بها من سبقوهم في مجال تخصصاتهم حتى يعطى كل ذي حق حقه،ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

المراجع

إبراهيم أنيس (اللهجات العربية)، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة 1990م.

إبراهيم أنيس (في اللهجات العربية)،مكتبة الأنجلو المصرية 1990م،طبعة

إبراهيم أنيس(في اللهجات العربية) مرجع إبراهيم أنيس،(في اللهجات العربية).

إبراهيم محمد نجا (اللهجات العربية)، مطبعة السعادة 1396هـ ،1976م.

ابن جني في كتابيه (الخصائص) ج2.

ابن منظور (لسان العرب) مادة (لحن)

أحمد بن خليل الفراهيدي كتاب العين تحقيق د/عبد الله درويش ج1.

أحمد بن خليل الفراهيدي كتاب العين تحقيق د/عبد الله درويش ج1.

الزبيدي(طبقات النحويين واللغويين)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ،طبعة الثانية،1984م.

أنيس فريحة (اللهجات وأسلوب دراستها)، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالمية ،محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية والنحوية عام1955م.

ب.م جونستون(دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية)،ترجمة د/احمد الضبيب،الرياض:عمادة شؤون المكتبات،جامعة الملك سعود،1975م.

تمام حسان،(اللغة بين المعيارية والوصفية)،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1958م.

الراجحي (اللهجات في القراءات).

السيوطي (المزهر) تحقيق محمد احمد جاد- مطبعة الحلبي،القاهرة ،1958م.

السيوطى(المزهر)،تحقيق محمد احمد جاد المولى،مطبعة الحلبي،القاهرة،1958.

عبد التواب مرسى حسن الأكرت (ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب) الطبعة الثانية 1431هـ. 1910م ، مكتبة الآداب – القاهرة .

عبد العال سالم مكرم ، (ظواهر لغوية.

عبد العزيز مطر (الأصالة العربية في لهجات الخليج).

عبد الغفار هلال ،(اللهجات العربية نشأة وتطور) مكتبة وهبة 1993م ص34، وأنيس (في اللهجات العربية).

عبد الغفار هلال ،(اللهجات العربية نشأة وتطور) مكتبة وهبة 1993م وأنيس (في اللهجات العربية).

العريان (لهجات العرب).

فندريس (اللغة) تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص القاهرة 1950.

كمال بشر(علم اللغة الاجتماعي) دار غريب للطباعة والنشرن1995م.
مادة(لهج) ابن منظور، (لسان العرب)
محمد أحمد أبو الفرج (مقدمة لدراسة فقه اللغة) بيروت،1966م.
محمد أحمد خاطر (في اللهجات العربية) ،بتصرف
محمد بن يزيد المبرد،(الفاضل)،تحقيق:عبدالعزيز الميمني،القاهرة:دار الكتب،1956م.
مصطفى صادق الرافعى(تاريخ آداب العرب)،دار الكتاب العربي،بيروت،ط الاولى1974م،ج1.